Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٢ - أن استخدام الأسطورة فى الشعر أمـر لا يناسب كل الشعوب أو جميع الأمم فهو وإن كـان مناسبا لجمهـور الشعر اليونانى؛ فذلك لأنه يوافق عـقيدتهم، ويستـجيب لقناعتهم بالأجـواء والأعمال الخرافـية، ولعل هذا ما قرره الفـيلسوف اليونانى «أرسطو» وهو ينكر على كاتب النص أن يخاطـب بلغة الأسطورة جمهورا لا يؤمن بها ولا يعتـقدها، ثم يفسر «أرسطو» شـيوعها فى الشعـر الإغريقي بهذا السبب(١).

٣ - أن جمـهور النص العـربى منذ أقدم عـصوره يعـتمد على لـغة النص ودلالتهـا الموحية؛ لأنه يجـد فى التمرس بفن الأسـاليب متعة فنـية وجماليـة قد لايظفر بهـا من خلال منهج آخر من مناهج التلقى أو دراسـة النص. ومن ثم كان الاعتماد على هذا المنهج بالذات كفيلا بإظهار قدرة النص وذاتيته من ناحية، وإبراز الطاقات المتعددة والمستويات المختلفة فى التعامل معه من ناحية أخرى. وقد حفظ لنا تاريخ الحـركة النـقدية جـملة من شـواهد التلقى وأحكامـه كانت لغـة النص ومعطياته فيه معينا فياضا، تمتـاح منه الدلاء على قدر مهارة المستقى وبعد المستقى. ونذكر - على سبيل التمثيل - أبيات كُثيِّر عزة التى كانت مجالا لاستظهارات فنية متنوعة، ورؤى نقـدية وجمالية مـتعددة بين ابن قتيـبة والجرجانى والعـقاد. وكان المعول عليه عند الثـلاثة الرواد فى دراسة هذا النص هي لغته فى معطيـاتها المتنوعة ودلالاتها الفنية المتعددة بتعدد المفاهيم والأذواق. يقول كُثيِّر(٢):

ولمـا قضينا من منى كـلَّ حـاجـة ومسـح بالأركان من هو ماسح

وشدت على حدب المهارى رحالنا ولا ينظر الغادى الذى هو رائح

أخذنـا بأطـراف الأحـاديث بيننا وسـالت بأعناق المطيِّ الأبـاطح

رأى ابن قتيبة :

وقف ابن قتيبة عند ألفاظ النص معجبا بحسنها وحلاوتها فى تنسيق المخارج

(١) النقد الأدبى الحديث ص ٥٨.

(٢) والأبيات تنسب كذلك للشـريف الرضى، وتروى للمعلوط السعدى (الشعر والشـعراء ص ٢٢ تحقيق د. مفيد قميحة طبعة دار الكتب العلمية - بيروت).